

شرح الأخبار

[7] أخطأ عبد الله بن قيس (1) في أن أوماً (2) بها إلى عبد الله بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها. وفي أنه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين عقدوها لمن قبله. وإنما الحكومة [فضل من الله]، وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سداً (3) في بني قريظة، فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه، فنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجزه. ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن عباس: قم، فتكلم ثم جلس. فقام عبد الله، فقال: أيها الناس إن للحق أهلاً " أصابوه بالتوفيق، والناس بين راض به وراغب عنه. وإنما بعث عبد الله بن قيس بهدي لا بضلالة، وبعث عمرو بن العاص بضلالة لا بهدي (4)، فلما التقيا رجع عبد الله بن قيس عن هداه. وثبت عمرو بن العاص على ضلالتة. والله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه، وإن كانا حكما بما اجتماعا عليه فما اجتماعا على شيء، ولئن كانا حكما بما سارا عليه، لقد سار عبد الله بن قيس وعلي إمامه وسار عمرو ومعاوية إمامه، فما بعد هذا من عتب (5) ينطتر، ولكنهم سأموا الحرب، فاحبوا البقاء ودفعوا البلاء بمثله ورضي (6) كل قوم صاحبهم.

(1) وهو أبو موسى الأشعري. (2) وفي المناقب 3 / 193: أن أوصى. (3) أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الخزرجي. (4) وفي نسخة - ج - : إلى هدى. (5) وفي الأصل ونسخة - ج - : عيب. (6) وفي المناقب 3 / 193: ورجاء [*].